الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن حكام السعودية وحكام إيران مشتركون بجريمة إثارة النعرات المذهبية والقومية لا نصرة للسنة أو للشيعة بل تنفيذا لسياسات الغرب في إدامة الصراع بين المسلمين.. وهؤلاء الحكام مشتركون في قتل المسلمين في سوريا واليمن وغيرهما.. فليحذر المسلمون من أن يظنوا أن حكام السعودية يمثلون السنة وأن حكام إيران يمثلون الشيعة فهؤلاء الحكام إنما يمثلون مصالح الغرب في بلاد المسلمين وفي مقدمتها تركيز نفوذه والحيلولة دون عودة الخلافة الراشدة والاقتتال بين المسلمين.

اقرأ في هذا العدد :

- أزمة سد النهضة الإثيوبي وتفريط حكام السودان ومصر ...٢
- مصر تقع فريسة للبنك الدولي مقابل قرض بقيمة ٣ مليار دولار ...٢
- أهمية وجود الوسط السياسي الإسلامي في حياة المسلمين ...٣
- تحقيق جديد لمنظمة حقوق الإنسان يثبت حقيقة التعذيب الجماعي والتجويع والموت في سجون بشار ...٤
- عمل المرأة السياسي بين الواقع الفاسد وأحكام الشرع ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah جريدةالراية1954/c/ You Tube

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٦ من ربيع الأول ١٤٣٧ هـ الموافق ٦ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٦ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٥٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

عدم جدية حكام العراق في رفع الحيف عن رعيَّتهم

بقلم: عبد الرحمن الواثق - العراق

لم يعُدْ جيش العراق - وكذا جيوش المسلمين اليوم - يَملِك من الأمر شيئاً، بحُكم تبعيَّة حكومته للكافر المستعمر أولاً، واعتمادهم في التسليح والتجهيز على غيرنا مِن صُناع السلاح ثانياً، ولأن تلك القوى المُسلحة ما وُجِدتْ - بعد سقوط دولة الخلافة الإسلامية - إلا لحماية الأنظمة المفروضة قسراً، وتنفيذ ما يُوكل إليها من مُهمات، كما لم تَعُد تلك الجيوش تحمل همَّ الأمة لتدرأ أخطار المعتدين عنها، ولا يدور في خلد قادتها حملُ الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد.

وبعد تحرير أجزاء من مدينة الرمادي من يد تنظيم «الدولة» بهدف رفع المعنويات، وإعادة بعض الاعتبار لجيشٍ أريد له - بعد الاحتلال - ألا يتعدى حدود كونه حرسَ (شرفٍ) أو شرطة لحفظ الأمن داخليا، نقول بعد ذلك انطلقت التصريحات العاطفية من رئيس الوزراء (العباديّ) وغيره من أركان النظام بأن تحرير الرمادي سيكون بداية لانتهاء سيطرة «التنظيم» على مناطق شاسعة قَدِرَ على احتلالها في وقت سابق، يأتي في مقدمتها العمل الجادّ لتحرير محافظة نينوى وغيرها لكن دون ذلك الكثير من العوائق والصعوبات التي تقدح في جدية حكومة بغداد إن وجدت الجدية لديها أصلاً..!

ولْيكُنْ معلوماً أن تشكيكنا في جدية الحكومة وجيشها لإنجاز هذا الأمر مبنيٌ على صَمتها وتقاعسها عاماً ونصفَ العام، وانشغالِها بما لا يُجدي، بل والقيام بما يسهّل لتنظيم الدولة سيطرته على مناطق كثيرة، ذلك التنظيم الذي تلبَّس بلبوس الإسلام وزعمَ أنهُ يُحكِّمُ شرعَ اللّه تعالى زوراً وبهتانا، فأساء إلى الشريعة الربانية المطهَّرة، وشوَّه سُمعة الدين الحنيف بجرأتِهِ المفرطة على إزهاق الأرواح وغصب الأموال وتخريب كل ما هو جميل.. تلك الجرائم النكراء التي جعلت منه داعية سَوْءٍ للإسلام والمسلمين، فكان بذلك عوناً لأعداء الإسلام ولزيادة مكرهم وتنكيلهم بالمسلمين.

فأنى لأمثال حُكام العراق خاصة، وحكام المسلمين عامة الجديةُ والشعور العالي بالمسؤولية، وهم خَدَمٌ لأسيادهم، يأتمرون بأمرهم، وينسِجون على مِنوالهم..؟! لأن الجديةَ إن لم تُوجد يجبُ اختلاقها أداءً للواجب وإبراءً للذمَّة، وأيُّ ذِمَّةٍ..؟ إنها ذِمَّةُ الحاكم الذي أراده اللّهُ سبحانه حَكَماً عدلاً بين الخصوم، وملجأً لكل مظلوم، وغوثا لكل محروم... قال رسول اللّه ﷺ: «مَن وَلِيَ مِن أمور المسلمين شيئاً فاحتجَبَ دُونَ خَلَّتِهم وحَاجتِهم وفقرِهم وفاقتِهم احتجبَ اللّه عنه يومَ القيامة دُونَ خلته وحَاجته وفَاقته وفقره».

أما ما يتعلق بسرعة إحرازِ الانتصارِ على «التنظيم» في الرمادي - بعد صمت دام قرابة سبعةِ أشهرٍ أو يزيد - فإنَّ فيه الدليلَ الدامغَ على ما أسلفنا مِن تبعية حُكامنا للكفار وأنهم رهن إشارتهم.. إذ بعد طول انتظار بل إهمال لمركز المحافظة بحُجج واهية إذا بالنشاط والحيوية العالية يدُبَّان في الجسد الميِّت، وإذا بالكل ينشط لطرد (الدواعش) والتباكي على أهل الأنبار وعِظَمِ مأساتِهم..! وقد تم لهم بعضُ ما أرادوا من تحرير الرمادي، لأن أمريكا المجرمة أرادت ذلك فألقت بثِقَلِها، وساهمت بتركيز غاراتها الجوية، فحصد «الجنود الأشاوس» ثمار النصر، وليكن معلوما أن الأخبار تواترت أن كل مَن كان داخل الرمادي من مقاتلي «التنظيم» لا يتجاوز عديدهم (٢٠٠ - ٣٠٠) رجُل..! في مقابل قوات متكاثرةٍ من الجيش ورجال مكافحة الإرهاب والهندسة العسكرية، وآلاف رجال الشرطة الاتحادية والمحلية، مع إسناد رجال العشائر.. ومِن فوقهم طائراتُ التحالف الدوليّ وطيران الجيش

..... التتمة على الصفحة ٣

آفاق عملية التفاوض في ظل الخلاف حول تصنيف الفصائل السورية ما بين «معتدل» و«إرهابي»؟

بقلم: أسعد منصور

من المعلوم أنه يوجد اتفاق بين سائر الدول التي لها تأثير في الساحة السورية على الحيلولة دون قيام الخلافة على منهاج النبوة في سوريا، فقررت مستقبل سوريا رغما عن أهلها في مؤتمر فيينّا ١ و٢ بأنها دولة علمانية، أي دولة كفر بواح. وقد أكد على ذلك بمؤتمر الرياض يوم ٢٠١٥/١٢/١٠ وبقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ الذي تقدمت به أمريكا وقبله المجلس بالإجماع يوم ٢٠١٥/١٢/١٨ فاعتمد «مقررات جنيف وفيينّا وإجراء انتخابات على أساس دستور جديد خلال ١٨ شهرا، وأوصى جميع الأطراف السورية باتخاذ التدابير لبناء الثقة من أجل المساهمة في فرض القيام بعملية سياسية وتحقيق وقف دائم لإطلاق النار».

فأهم قضية بالنسبة لأمريكا هي المحافظة على الهوية العلمانية للدولة، وبقاء النظام تابعا لها بتحقيق العملية السياسية ووقف إطلاق النار وإشراك التنظيمات المسلحة التي تعتبرها معتدلة في عملية التفاوض. ومعنى ذلك القضاء على الثورة التي قامت لإسقاط هذا النظام وإقامة الخلافة مكانه وتحرير البلاد من النفوذ الأمريكي والغربي.

فبعد أن استطاعت جلب بعض هذه التنظيمات بواسطة السعودية إلى مؤتمر الرياض، اعتبرت ذلك نصرا كبيرا على الثورة، فشكلت «الهيئة العليا للمفاوضات» مع النظام. ولو لم يجلبوها لم يكن ليتحقق لهم شيء مهما عقدوا من مؤتمرات وأصدروا من مقررات كما حصل سابقا. ولذلك قال مارك تونر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية يوم ٢٠١٦/١/١: «لنكن واضحين، تمكنا من تحقيق مكاسب كبيرة فيما يتعلق بالتحول السياسي في سوريا خلال الأشهر الثلاثة الماضية فقط، حيث لدينا الآن توافق في مجلس الأمن على العملية السياسية، ولدينا معارضة سورية تم تقديمها في هذه العملية. ما نراه إنجازا الآن هو وجود عملية سياسية تتبلور ويمكنها أن تؤدي إلى وقف لإطلاق النار عبر القنوات السياسية باعتبار أنه لا يوجد حل عسكري لهذه الأزمة». فبدا لأمريكا أنها على وشك أن تحقق ما تريد. ويتردد في الأنباء أن هناك اختلافاً بين الأطراف الدولية والإقليمية حول تصنيف الفصائل السورية المعتدلة والإرهابية. فروسيا وإيران تعارضان مشاركة جيش الإسلام وحركة أحرار الشام بينما تبنت السعودية الرأي القائل بأنهما فصيلان معتدلان. ولكن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف قال يوم ٢٠١٥/١٢/٢٥: «إنه يوجد تفاهم مشترك بين روسيا والولايات المتحدة بشأن الجماعات الرئيسية التي يجب اعتبارها إرهابية في الشرق الأوسط». فهذا يدل على وجود اتفاق بينهما

..... التتمة على الصفحة ٣

السعودية تعدم ٤٧ شخصا بينهم الشيخ نمر باقر النمر

أعدمت السعودية رجل الدين الشيعي البارز نمر النمر مع عشرات آخرين من أعضاء تنظيم القاعدة يوم السبت الماضي الأمر الذي يشير إلى أن المملكة لن تتهاون مع أي هجمات سواء من الجهاديين السنة أو الأقلية الشيعية ويثير الغضب الطائفي في انحاء المنطقة. ومعظم من أعدموا ومجموعهم ٤٧ شخصا أدينوا في هجمات لتنظيم القاعدة في السعودية منذ عقد مضى ولكن هناك أيضا أربعة شيعة بينهم النمر اتهموا بإطلاق الرصاص على رجال شرطة خلال احتجاجات مناهضة للحكومة في السنوات الأخيرة. وأدت هذه الخطوة إلى تدهور العلاقات بين السعودية وإيران التي أشادت بالنمر بوصفه بطلا للأقلية الشيعية المهمشة. وقال الحرس الثوري الإيراني في بيان نشرته وكالة مهر: «سينال ثأر قاس من آل سعود في المستقبل القريب وسيسقط هذا النظام الداعم للإرهاب والمعادي للإسلام». وفي وقت لاحق أعلن وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، أن المملكة العربية السعودية قررت قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، كما قررت طرد دبلوماسييها من المملكة. (رويترز)

الراية : إن حكام إيران يعلمون أن حكام السعودية لا يقيمون وزنا لا للمسلمين السنة ولا للمسلمين الشيعة ومع ذلك قاموا بالتعاطي مع الأمر من ناحية مذهبية، فصوّروا الأمر على أنه ضد الشيخ النمر بوصفه شيعيا، وبذلك فهم مشتركون مع حكام السعودية بإثارة النعرات المذهبية والقومية خدمة لأسيادهم المستعمِرين. إن على المسلمين أن يدركوا أن حكام السعودية مجرمون وكذلك حكام إيران، وأنهم يشتركون في تنفيذ أجندة الدول الغربية التي تهدف إلى صب الزيت على نار الفتنة المذهبية التي أشعلتها تلك الدول، فلا يجوز للمسلمين سنة وشيعة أن ينزلقوا إلى مواجهات مذهبية ظنا منهم أن حكام السعودية يمثلون السنة وأن حكام إيران يمثلون الشيعة.. فالحقيقة أن حكام السعودية وحكام إيران لا يطبقون الإسلام بل هم أدوات في خطة الغرب للحيلولة دون عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهم لا يقيمون وزنا للمسلمين وقضاياهم بل كل طرف منهم يستخدم الناحية المذهبية ليسير المسلمون خلفه لتنفيذ مشاريع أعداء الإسلام والمسلمين.

سفير أمريكي سابق: لا سلام على وجه الأرض قبل أن تكف أمريكا عن تجارة الأسلحة وإشعال الحروب

ضم السفير الأمريكي السابق دان سيمبسون صوته إلى أصوات ممثلي الطبقة السياسية في الولايات المتحدة الذين ينتقدون وبعبارات قاسية سياسة واشنطن الخارجية. وفي مقالة تحت عنوان «السلام على وجه الأرض؟ لا قبل أن تكف الولايات المتحدة عن تجارة الأسلحة وإشعال الحروب»، نشرتها عشية رأس السنة الجديدة صحيفة «Pittsburgh Post-Gazette»، التي يشغل فيها سيمبسون منصب مساعد رئيس تحريرها، كتب الدبلوماسي الأمريكي السابق ما يلي: «إن تحليل موقف الآخرين من الولايات المتحدة في نهاية العام ٢٠١٥، يدفعني إلى استنتاج أننا أمة القتلة داخل بلادنا وفي خارجها، وتلك هي سمعتنا سواء رضينا بها أم لا. فإن أغلبية الأجانب الذين أصادفهم يعتبروننا مجانين. والجميع تقريبا يرون فينا خطرا على المجتمع الدولي». ويتابع سيمبسون قائلا إنه لا يبقى أمام الدول الأخرى سوى أن يسألوا ربهم أن يحميهم من رغبة الولايات المتحدة في فرض إرادتها عليهم «أكان ذلك عن طريق تحديد شكل حكومة نرى أنه يناسبهم، أو عن طريق اتخاذ انتهاكات نزعم بأنهم ارتكبوها كذريعة لقصفهم بالقنابل أو إرسال طائرات من دون طيار لقتل زعمائهم»، وضرب السفير السابق لدعم رأيه هذا عددا من الأمثلة: من العراق وإلى أفغانستان، ومن ليبيا إلى اليمن. ويختم سيمبسون مقالته بدعوته إلى سحب القوات الأمريكية من الدول الأجنبية التي تتواجد فيها هذه القوات قائلا: «لن يسود السلام على وجه الأرض ما لم نفعل ذلك.. دعونا لا نكون قتلة». (روسيا اليوم)

الراية : السفير الأمريكي السابق سيمبسون يتكلم بصراحة ودون مواربة عن حقيقة النظرة السلبية الموجودة عند الشعوب الأخرى تجاه أمريكا، تلك الحقيقة التي عمل على إخفائها المحافظون الجدد وعلى رأسهم جورج بوش الابن عندما قال: «لماذا يكرهوننا مع أننا أناس طيبون»، وعمل مع المحافظين الجدد على تضليل الرأي العام الأمريكي من خلال الترويج لمقولة: «إن الأشرار يكرهون أمريكا كرها بقِيَمِها ويحسدونها على نجاحاتها».. إن الحقيقة التي صرّح بها السفير الأمريكي السابق أن النظرة العدائية الموجودة تجاه أمريكا إنما هي بسبب سياسات أمريكا وهذا ما جعل الآخرين يعتبرون الأمريكيين «أمة القتلة».. فسياسات أمريكا العدوانية تجاه المسلمين في أفغانستان والعراق وليبيا واليمن ودعمها الكبير والدائم لكيان يهود هي وراء تلك النظرة. وهو أوضح أنه لا سلام في العالم ما دامت أمريكا تتبع نفس السياسة. ونزيد على قول السفير الأمريكي: إن السبب الكامن وراء سياسات أمريكا لا ينحصر في أشخاص يوجدون في الحكم ويقومون بتنفيذ سياسات عدائية بل إن السبب الحقيقي يكمن في الحضارة الغربية التي صوّرت الحياة بأنها المنفعة، وهذا جعل الدول القائمة على أساس الحضارة الغربية دولا مستعمِرة لا تقيم وزنا لأية قيمة إلا القيمة المادية.. فالخطر الحقيقي على العالم و«السلام» فيه إنما يتأتى من تلك الحضارة التي قامت على أساسها دول كأمريكا وبريطانيا وفرنسا وأنتجت سياسات كانت وما زالت كارثية على أمم وشعوب العالم.

نظرات سياسية

أزمة سد النهضة الإثيوبي وتفريط حكام السودان ومصر

بقلم: إبراهيم عثمان - أبو خليل*

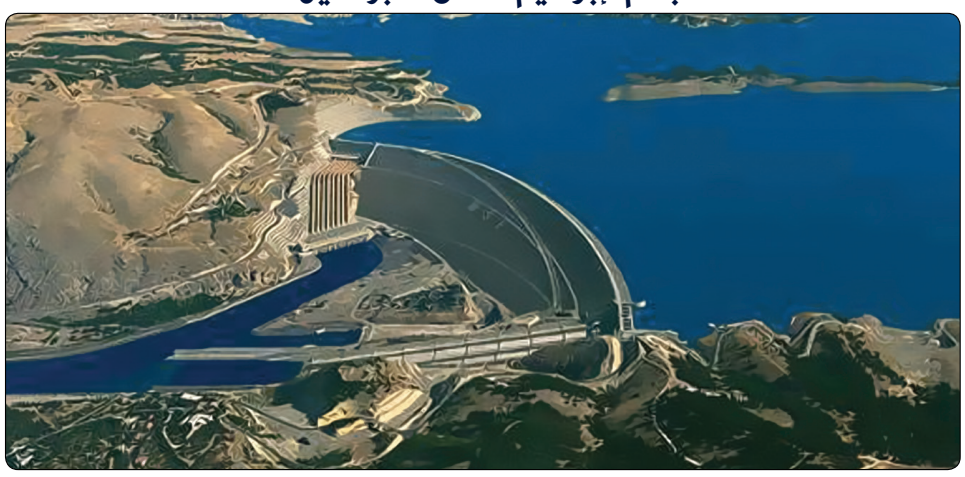

قبل الدخول في موضوع أزمة السد وتفريط حكام مصر والسودان لا بد لنا أن نعرّف بالسد تعريفاً مختصراً حتى نضع القارئ في الصورة، فالسد يقع على النيل الأزرق (الرافد الرئيس لنهر النيل) على مسافة تتراوح ما بين ٢٠ و٤٠ كيلو متراً من الحدود الإثيوبية مع السودان، وقد تم التفكير في بناء السد في العام ١٩٥٦م، وفي العام ١٩٦٤م تم تحديد الموقع النهائي بواسطة بيت خبرة أمريكي وذلك دون الرجوع لمصر حسب اتفاقية ١٩٢٩م التي تعطي مصر حق الاعتراض في حالة إنشاء أي مشروعات على النهر وروافده، إلا أن المشروع لم يبدأ بصورة جدية إلا في ٢٠١٠م عندما أُعلن عن الانتهاء من تصميم السد.

وفي ٣١ آذار/مارس ٢٠١١م وبعد يوم واحد من الإعلان عن المشروع تم فتح عقد قيمته ٤,٨ مليار دولار دون تقديم عطاءات للشركة الإيطالية Salini Costruttri، وفي ٢٨ أيار/مايو ٢٠١٣م تم الانتهاء من تحويل مجرى النيل الأزرق لعمل الأساسات الخرسانية، ومنذ هذا التاريخ الأخير وحتى اليوم تسير إثيوبيا بخطى حثيثة في بناء السد، وتماطل في التفاوض مع حكام السودان ومصر، وتكسب عامل الزمن بالسير في البناء. وتأتي الطامة عندما وقّع رؤساء مصر والسودان وإثيوبيا في ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥م اتفاق مبادئ، وبهذا التوقيع يكون قد اعترف حكام السودان ومصر ضمناً بقيام السد، وأصبح الحديث فقط عن الآثار المترتبة على قيام السد وكيفية تجنبها. وعن هذا الاتفاق قال الرئيس المصري: (هذ اتفاق إطار وسيُستكمل، نحن اخترنا التعاون واخترنا أن نثق في بعضنا البعض من أجل التنمية واستكمال هذا الاتفاق الإطار). أما السودان فإن حكامه يؤيدون قيام السد بلا وعي ولا يلتفتون لما يقوله الخبراء عن المخاطر التي من المتوقع حدوثها عند قيام السد، فوزير الموارد المائية والكهرباء في السودان معتز موسى قال: (إن هذا السد هو نعمة بالنسبة لإثيوبيا ومكسب كبير بالنسبة لنا)، وقال موسى أيضاً: (إن جميع الأطراف ستحترم النتائج التي ستسفر عنها الدراسات حول سد النهضة، موضحاً أن كل الوثائق التي وقعتها الدول الثلاث منذ تقرير لجنة الخبراء العالميين في أيار/مايو ٢٠١٣م لم تتحدث وثيقة واحدة عن إيقاف بناء السد، ولم تتطرق الدول الثلاث إلى أن نحمل إثيوبيا على إيقاف العمل بالسد كبادرة لحسن النية..)، وأوضح (لسنا بحاجة إلى إيقاف السد ولكن بحاجة إلى تعزيز الثقة بيننا، لافتاً إلى أن إيقافه لشهر أو اثنين ليس حلاً لأي مشكلة ولكن الحل هو الوصول إلى تفاهمات حقيقية).. وكما ذكرنا فإن إثيوبيا لعبت على عامل الوقت في مفاوضات عبثية كان آخرها في نهاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥م بالخرطوم وأكد هذا الكلام المهندس حيدر يوسف، وكيل وزارة الري السودانية السابق حيث قال: (إن تكرار عملية التفاوض من أجل التفاوض دون جدوى على أرض الواقع هو استراتيجية إثيوبية في التعامل مع أزمة السد)، متسائلاً (كيف يتم إسناد الدراسات لشركتين فرنسيتين في وقت واحد وهي ٧٠٪ لمكتب (بي آر أل) و٣٠٪ لمكتب أرتيليا، أي أن فرنسا ستتحكم في الدراسات بالإضافة إلى توريد التوربينات!) وطالب حيدر مصر بتوظيف كل أوراق الضغط قبل فوات الأوان، وضرورة تدخل البرلمان المصري والسوداني بالسعي لرفض اتفاق إعلان المبادئ.

أما المخاطر المتوقعة من قيام السد حسب خبراء متخصصين فإنها تتلخص في الآتي:

١/ تحكم إثيوبيا في تدفق مياه النيل الأزرق مما يؤثر على مصر والسودان، وبخاصة في فترة الخمس سنوات التي هي مدة ملء الخزانات، ففي هذه الفترة ستفقد مصر ١٢ مليار متر مكعب، وسيفقد السودان ٣ مليارات متر مكعب سنوياً وهي ستؤدي لعطش ملايين الأفدنة الزراعية وتشريد ملايين المزارعين في البلدين، إضافة للتأثير المباشر على التوليد الكهربائي في البلدين.

٢/ إذا انهار السد (لا قدر الله) لأي سبب فإن المياه المتدفقة ستدمر كل مدن السودان وتقضي على الحياة فيها تماماً، كما أنها ستدمر كل السدود على طول نهر النيل وستؤثر كذلك على مصر عندما تصل إليها المياه.

٣/ سيتسبب قيام السد في موجة جفاف تضرب جميع الأراضي السودانية شمال السد والتي كانت تستفيد من فيضان النهر الموسمي والذي سيتوقف ببناء السد مما سيؤثر سلباً على البيئة في تلك المنطقة وعلى سكانها الذين سيضطرون إلى الهجرة.

هذه بعض الآثار السلبية لقيام سد النهضة الإثيوبي، وهي كافية لاتخاذ مواقف حاسمة تجاهها، ولكن المواقف الحكومية في كل من مصر والسودان تبين مدى التفريط المخزي الذي يحدث وعدم إعطاء الموضوع ما يستحقه من المواقف القوية التي لا تتساهل في حقوق الأمة؛ وهو طبيعي من أنظمة رضيت بالارتماء في أحضان الغرب الكافر تنفذ له أجندته حتى لو كان في ذلك هلاك العباد وخراب البلاد. فلو كانت للأمة دولة مبدئية تسهر على حقوق رعاياها وتقف مواقف العزة والقوة لما حدث ما يحدث من مهازل، ولما تجرأت إثيوبيا ومن هم وراءها من قوى على الإقدام على مثل هذه المشاريع الكارثية، ولكن نقول للجميع إن الفجر آت، وإن دولة المسلمين الخلافة الراشدة على منهاج النبوة عائدة قريباً بإذن الله وهي التي ستعيد الأمور إلى نصابها ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

مصر تقع فريسة للبنك الدولي مقابل قرض بقيمة ٣ مليار دولار

بقلم: د. محمد ملكاوي

توصلت مصر إلى اتفاق مع البنك الدولي للحصول على قرض بقيمة ٣ مليارات دولار إضافة إلى مجموعة من القروض من الاتحاد الأوروبي بقيمة ٣٧٠ مليون دولار، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، والصندوق الكويتي للتنمية العربية، والصندوق السعودي للتنمية وصندوق أبو ظبي للتنمية والبنك الإسلامي للتنمية بقيمة ١,٥ مليار دولار. واعتبرت وزيرة التعاون الدولي في مصر سحر نصر الاتفاق شهادة ثقة ستؤثر على التقييم العالمي لمصر وبرنامجها الاقتصادي الحالي، وستؤدي إلى تحسين المناخ الاستثماري بمصر، وعمل برامج قومية أكبر، وهذا هو أهم إنجاز تم تحقيقه. إلا أن الوزيرة لم تذكر أيا من الشروط التي اشترطها البنك على مصر لقاء القرض والتي كان أبرزها الحد من تضخم الأجور (أي تقليل أجور العمال) وترشيد الدعم (أي رفع الدعم عن السلع الأساسية ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار) وتحرير الطاقة (أي جعل الطاقة كالغاز والبترول ملكية خاصة للشركات الرأسمالية) وتشجيع القطاع الخاص. واعتبر البنك الدولي أن القرض الموقع مع مصر بقيمة ٣ مليارات دولار، يأتي لمساندة سياسات التنمية، ودعم برنامج الإصلاح الاقتصادي (SAP) خلال ٣ سنوات، ولفت البنك إلى أن البرنامج جرى تنسيقه من قبل ٦ وزارات، بقيادة وزارة التعاون الدولي،

ويركز على ضبط أوضاع المالية العامة من خلال ترشيد الأنظمة الضريبية، والحد من تضخم فاتورة الأجور (الحكومية)، وتقوية إدارة الدين، وضمان إمدادات مستدامة للطاقة عن طريق ترشيد الدعم، وتحرير سوق الطاقة، لتيسير زيادة مشاركة القطاع الخاص، وتعزيز بيئة أنشطة الأعمال من خلال حزمة من الإصلاحات تستهدف تقليص الإجراءات الروتينية، وتقليل الحواجز أمام دخول السوق، والتشجيع على المنافسة. ويعتبر برنامج الإصلاح هذا والمعروف لدى البنك باسم SAP هو أهم أسباب إغراق الدول النامية في مستنقع فقر لا مجال للخروج منه مطلقا، وقد أدى إلى ارتفاع نسبة الفقر بشكل مطرد لدى ٨٠٪ من الدول في العالم في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. وقد أكد هذه الحقيقة الدكتور أحمد أبو النور، أستاذ الاقتصاديات الحرجة والأزمات بالجامعة الأمريكية، وبين أن ما ذكره البنك الدولي بوضوح في بيانه، وأغفلته الحكومة، فيما يتعلق باشتراطات قرضه لمصر، بمثابة الروشتة التقليدية لصندوق النقد والبنك الدوليين، موضحا أن هذه الفاتورة التي دوماً ما يراهن عليها البنك الدولي، هي كفيلة بخراب أي مجتمع.

وسوف يؤدي القرض الكارثة الجديد إلى زيادة ديون مصر الخارجية إلى أكثر من ٥٠ مليار دولار. والأنكى من ذلك أنه يتوجب على مصر تخصيص أكثر من ٢٩ مليار دولار من ميزانيتها لسداد فوائد وأقساط الديون أي ما يزيد على ٥٨٪ من ميزانيتها. وإذا علمنا أن مصر لا تزال تبحث عن ديون جديدة ما يعني أن نسبة تسديد فواتير الدين قد تصل إلى الحد الأعلى ٦٥٪ من نسبة الميزانية والذي يؤدي إلى إفلاس البلد بالكامل. وتباع مقدراتها من الطاقة والكهرباء والماء والسدود والاتصالات والمواصلات بالمزاد العلني ويومئذ يفرح المرابون! إن جميع التبريرات التي يقدمها مستشارو السيسي اليوم ستؤول في النهاية إلى إفلاس مصر. سواء أكانت التبريرات لإنشاء مشاريع تنموية، أم لزيادة مخزون الدولة من الدولار والذي بدوره يشجع على الاستيراد أكثر من الإنتاج، أو لإعادة الهيكلة الاقتصادية أو غيرها.

والحقيقة أن البنك الدولي على مدار السبعين السنة التي مرت على إنشائه مع توأمه صندوق النقد الدولي سنة ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كان ولا يزال أداة هيمنة بامتياز للرأسمالية الأمريكية وسياستها الاستعمارية في العالم. وكانت بدايتها بمشروع مارشال الذي مكن من إخضاع أوروبا لسياسة أمريكا لعقود من الزمن. ثم توسع البنك والصندوق ليشمل الدول النامية والتي كانت تسعى للتحرر من الاستعمار القديم (البريطاني والفرنسي والأوروبي بشكل عام) ما أدى إلى سقوط هذه الدول من أحضان أوروبا إلى حبائل أمريكا. فدول أمريكا الجنوبية مثلا زادت ديونها من ٧٥ مليار دولار سنة ١٩٧٥ إلى ٣٥٠ مليار دولار عام ١٩٨٣ وقد بلغت في نهاية عام ٢٠١٤ ما مجموعه ١,٦ ترليون دولار. ووصلت نسبة ما تدفعه من ميزانيتها لسداد فوائد الديون عن ٥٠٪! وقد أدت هذه السياسة إلى إفلاس أكبر دولة نفطية في أمريكا الجنوبية وهي المكسيك وبيع أكثر مؤسساتها للولايات المتحدة. وليست دول أفريقيا والشرق الأوسط بأحسن حالاً؛ حيث تدفع كثير من هذه الدول أكثر من نصف ميزانيتها لخدمة ديونها التي يشرف عليها صندوق النقد والبنك الدوليان. فمصر التي تحتفل بتوقيع قرض جديد مع البنك الدولي ستدفع أكثر من ٥٨٪ من ميزانيتها العام القادم فقط لسداد فوائد الديون وأقساطها. واعتبر كثير من خبراء الاقتصاد في مصر أن هذه ليست إلا فاتورة خراب. فمن جهة ستستنزف قدرات مصر على النمو الاقتصادي، ومن جهة أخرى فإن القروض وسياسات البنك الدولي «ستساعد على فتح استثمارات القطاع الخاص» حسب ما نقل عن مسؤولين في البنك الدولي.

وقد لخص الآثار الكارثية والمدمرة للبنك الدولي وصندوق النقد على الدول النامية التي تقترض من البنك بحجة الحاجة للتنمية الاقتصادية تقرير دوغ باندو وايان فاسكوز في التقرير الذي نشر في كتاب «فقر مستمر» والذي جاء فيه «بعد عقود من تقديم قروض لأكثر الدول فقرا من أجل تحسين ظروفها الاقتصادية والمعيشية فإن النتيجة النهائية في المحصلة أدت إلى تفكك في البنية الاجتماعية، وتخلف اقتصادي، وأزمات ديون، وقصور في الإنتاج الزراعي وتدنٍ في الدخل». وقد أشار التقرير إلى أن قروض البنك الدولي كانت دائما تؤدي إلى فساد الحكومات وزيادة الظلم وتمكن الديكتاتورية بدلا من تحسن ظروف العيش. فقد ساعدت القروض كثيرا من الحكومات الجائرة في العالم أمثال حسني مبارك وزين العابدين أن يجمعوا عشرات المليارات من الدولارات والتي جاءت لبلادهم على شكل قروض أصبحت عبئا على الشعوب وسببا في ثرائهم الفاحش.

ومما لا شك فيه أن ربط فكرة النمو الاقتصادي والإنتاج بالقروض الربوية هي فكرة، فوق كونها خاطئة وقد ثبت خطؤها بما لا يدع مجالا للشك على مدى عقود، فهي إضافة إلى ذلك تجعل للدول المانحة للقروض سلطانا وهيمنة على الدول الأخرى. وهي بالنسبة للمسلمين فوق كونها كارثة اقتصادية هي محرمة أشد التحريم لأكثر من سبب. وأهم هذه الأسباب أن القروض هذه كلها ربوية ما يرتب ربا مضاعفا على كل المسلمين وليس على الحاكم فحسب. والربا شقاء في الدنيا والآخرة، وهو من أعظم المحرمات.

والسبب الثاني هو أن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي هما أداتان استعماريتان تمكنان الدول الكبرى كأمريكا وأوروبا أن تبسط هيمنتها وسيطرتها وسلطانها على بلاد المسلمين وهذا محرم أشد التحريم. إذ تجعل بلاد المسلمين كمصر وإندونيسيا والأردن وغيرها نهبا وطمعا للكفار، كما تؤدي إلى استشراء الفساد في هذه البلاد لما تفرضه تلك الدول من شروط وتدخل في أدق تفاصيل حياة المسلمين.

والسبب الثالث هو تمكين الحكام الظلمة والذين يحاربون عودة الإسلام للحكم والسيادة، من بناء أنظمة أمنية متعسفة تعمل على قمع الشعوب وإبطال ثوراتهم، ومنع المسلمين من العمل على تحكيم شرع الله العظيم.

وبالتالي فإن المسلمين عليهم أن يأخذوا على يد حكامهم ويمنعوهم من تمكين البنك وصندوق النقد الدوليين ومن وراءهم من التوغل في أموال المسلمين ومصالحهم. وليكن لسان حال المسلمين أننا نصبر على الجوع ولا نصبر على الحرام والذل والخنوع والاستسلام للغرب الكافر ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ ■

رياض حجاب: لن تتحوّل المفاوضات إلى دردشات سياسيّة

استبق المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات السورية، رياض حجاب، لقاء الهيئة في الرياض، يوم الأحد الماضي، لتسمية الوفد المفاوض مع النظام، بالحديث عن أن المفاوضات بين النظام والمعارضة لن تتحوّل إلى دردشات سياسية، متسائلاً كيف يمكن التفاوض مع نظام يقتل شعبه. وأكد حجاب، في تصريحات صحافية مكتوبة حصل «العربي الجديد» على نسخة منها، أنه «لن نسمح بتحويل المفاوضات لدردشات سياسية، أو لجولة جديدة يستنزف بها الأسد وحلفاؤه سورية الحرة»، مذكّراً بأن «محصّلة جرائم النظام تفوق ٣٠٠ ألف قتيل جراء القصف الجوي والغازات السامة، والبراميل المتفجرة والتعذيب والجوع». مبيّناً أن «رئيس النظام وجميع مسؤوليه وقادته العسكريين ضمن لوائح الإرهاب الدولية، ويعيش بعزلة شبه مطلقة عن العالم، هل يمكن التفاوض مع نظام فقد شرعيته؟». (موقع العربي الجديد)

الراية : **غريب أمر رياض حجاب!!! وكأنه يظن بمحاولته مخادعة الناس سينجح!!! كيف يقول في الخطاب نفسه إنه سيفاوض النظام ثم يكمل متسائلا: «كيف يمكن التفاوض مع نظام يقتل شعبه»؟؟!! ثم هو عندما يقول: «لن نسمح بأن تتحول المفاوضات إلى دردشات سياسية»، أفلا يعلم أن القبول بحد ذاته بالتفاوض مع النظام هو قبول بالسير في تلك الدردشات السياسية؟؟ فهل بقي هناك من يجهل أن أمريكا تريد استخدام المفاوضات مع ما يتضمنها من تسويف ومماطلة من أجل استبدال عميل بعميل لتبقى مسيطرة على سوريا كما كانت خلال حكم آل الأسد؟؟ إن رياض حجاب يعلم تلك الأمور التي ذكرناها ومع ذلك فإنه يسير في تنفيذ مشاريع أمريكا في سوريا فهو ومن معه من أدواتها التي تعتمد عليها لتنفيذ سياستها.**

أهمية وجود الوسط السياسي الإسلامي في حياة المسلمين

بقلم: حاتم أبو عجمية - الأردن

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وأودع فيه خصائص وصفات معينة اصطلح على تسميتها بالحاجات العضوية والغرائز، وهذه الحاجات والغرائز تدفع الإنسان للعمل على إشباعها بحسب أفكاره ومفاهيمه عن الأشياء، وهذه الحركة للإشباع توجد قطعا نوعا من العلاقة مع الآخرين من بني البشر مما يستدعي تنظيم هذه العلاقة - ومن هنا جاءت الحاجة للنظام بغض النظر عن مصدره سواء من البشر أنفسهم وتوافقهم عليه أو من خالق البشر - وبهذا يوجد المجتمع بوجود هذه المكونات (الإنسان والأفكار والمشاعر والنظام).

ويتزامن هذا طبيعيا عند نشأة المجتمعات البشرية أن يظهر أفراد من المجتمع برزت وطغت عليهم بعض الصفات الغريزية وتمتعوا بشخصيات قيادية ففرضوا أنفسهم قادة ورؤساء لهذه المجتمعات، فظهرت الدول والممالك والإمبراطوريات. والتاريخ يزخر بشواهد كثيرة عن هذه الدول والممالك، فكان هناك الحاكم أو رئيس الدولة وبطانته ومساعدوه، وأحيانا مجالس تمثل باقي الشعب كما عند الإغريق والرومان وملوك مصر القديمة، حيث وصفهم الله سبحانه وتعالى في القرآن بالملأ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾، وهؤلاء كانوا يمثلون ما نسميه اليوم بالوسط السياسي؛ فالوسط السياسي هم رجال السياسة أو هم كل من يعمل في السياسة بمعناها الحقيقي من أنها رعاية شؤون الناس سواء أكانوا في الحكم أم لم يكونوا، وهم كل من يتتبع الأخبار السياسية والأعمال السياسية والأحداث ليعطوا رأيهم فيها ومن زاوية خاصة لرعاية شؤون الناس.

وقبل أن يبعث رسول الله ﷺ كانت قريش سيدة القبائل العربية وكان هناك شكل من أشكال الحكم يتمثل في مجلس لقادة ورؤساء البطون والعشائر المختلفة في قريش يسمى دار الندوة يجتمعون في هذا المجلس ويتشاورون ويقررون وكانوا يشكلون وسطا سياسيا حاكماً في مكة، ولما بعث رسول الله عليه الصلاة والسلام أدركوا تماما أبعاد وأهداف دعوة محمد عليه الصلاة والسلام فعرضوا عليه الملك بشرط التخلي عن دعوته فرفض عليه الصلاة والسلام واستمر في دعوته حتى نصره الله واستجابت المدينة وأنصارها لدعوته عليه الصلاة والسلام، فأقام دولته في المدينة المنورة على نمط خاص وفريد لم تشابهها دولة في العالم؛ فمحمد عليه الصلاة والسلام قائدها وحاكمها والقرآن الكريم والسنة مصدرا دستورها وصحابته الكرام يمثلون وسطها السياسي، فهذا عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول يستأذن رسول الله عليه الصلاة والسلام في قتل أبيه لما قاله عن رسول الله ﷺ، فنهاه النبي ﷺ عن ذلك، وأمره بحسن صحبته.. وفي خلافة عمر رضي الله عنه تقوم امرأة تحاسبه في قضية اجتماعية ومن زاوية سياسية في موضوع تحديد المهور ويتراجع أمير المؤمنين عمر عن قراره. وفي خلافة بني أمية وبعد تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة - ووفاته لاحقا - اجتمع بنو أمية وكانوا يشكلون وسطا سياسيا، اجتماعهم المشهور في الجابية وولوا عليهم مروان بن الحكم، ولولا ذلك لسقطت خلافتهم وانتهت كما يقول المؤرخون.

وهكذا كان الوسط السياسي في دولة الخلافة الإسلامية يشكل صمام الأمان وأحد أشكال الضغط السياسي والمحاسبة والضبط للنظام ولمن هو في سدة الحكم حتى لا يحيد عن شرع الله سبحانه وتعالى، ولما سقطت الخلافة وأزالها الكافر المستعمر وقسم بلاد المسلمين وأزال نظام الحكم الذي كان مستندا للإسلام وغاب وسطه السياسي، وفرض عليهم أنظمة حكم وحكاماً لا يحكمون بالإسلام ولا بنظام خاص أو مميز لا هو بالرأسمالي ولا بالشيوعي بل أقرب إلى نظام هجين مرقع في بعض الدول ببعض أحكام الإسلام لا يخدم ولا يحافظ إلا على مصالح الغرب ومصالح حراسهم من حكام المسلمين، بالإضافة لذلك سعى الغرب ودوله لاصطناع طبقة سياسية من مفكرين وسياسيين وعلماء وقادة رأي في بلاد المسلمين تحمل وجهة نظره عن الحياة، فأوجد أوساطاً سياسية ملوثة وفاسدة وظيفتها حماية هذه الأنظمة وتزيينها لعامة الناس حتى لو كانوا في صفوف ما يسمى بالمعارضة. وما آلت إليه أوضاع المسلمين في بلادهم من فقر وعوز وظلم وجور إلا نتيجة طبيعية لتسنم هؤلاء الذين صنعوا في الغرب مسؤولية إدارة البلاد والعباد، فهم قادة مؤسسات هذه الدول في المجال الاقتصادي والمجال التعليمي والإداري وهم مسئولو الإعلام الذراع الأقوى والمهم في صناعة الرأي العام والتأثير ليس فقط في أفكار الأفراد بل وفي ميولهم وأذواقهم في كل مناحي الحياة، وهم الحراس على كل مفصل من مفاصل هذه الدول الهزيلة.

ولذلك كان من الضرورة والواجب على من أراد تغيير واقع بلاد المسلمين أن ينتبه لهؤلاء ويكشف فساد أفكارهم ويهدمها من أصولها الفاسدة أساساً، وأن لا يقع في مصيدة التغيير من الداخل فيصبح جزءاً من هذه الأوساط الفاسدة بحجة وَهْم الإسراع في التغيير ورؤية النتائج كما يظن البعض، فينطبق عليه قول رسول الله ﷺ: «... فإن المنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» ويجب العمل أيضا على بناء وإيجاد أوساط سياسية في المجتمع تكون بديلة وجاهزة في حال تغيير النظام وهذه وظيفة الحزب المبدئي في الأمة، فهو الذي يوجد مثل هذه الأوساط.

وقد منّ الله سبحانه وتعالى علينا بأن وجد مثل هذا الحزب على أرض الواقع متمثلا بحزب التحرير الذي أسسه العالم الأزهري الشيخ تقي الدين النبهاني في خمسينات القرن الماضي والذي يعمل في الأمة ومعها لاستئناف الحياة الإسلامية بإيجاد دولة الخلافة على منهاج وطريقة رسول الله ﷺ وطريقته بتثقيف الأمة الثقافة الإسلامية الصحيحة حتى تتفاعل الأمة وتحمل هذا الفكر وتحتضن الحزب وأفراده للوصول لمرحلة الحكم واستلامه لتطبيق الإسلام عمليا وإيجاده في واقع الحياة وإزالة وقطع كل ما له صلة بالكفر ودوله وصنائعه ■

تتمة كلمة العدد: عدم جدية حكام العراق في رفع الحيف عن رعِيَّتهِم

العراقيّ، مع اقتران ذلك بإصرار دولة كأمريكا على إخراج «التنظيم» من المدينة. وأمريكا فعلاً قادرة على طرد التنظيم - لو أرادت - من العراق وسوريا معاً، ذلك أن تنظيم «الدولة» استُغل للأغراض التي أسلفنا، لكن الأمر مرتبط بجزار سوريا، والبحث عن بديل له مع شيءٍ من تجميل الصور ليَقبَلهُ شعبُ سوريا الأبيُّ المسلم من جهة، وتأمين كيان يهود من جهةٍ أخرى... الأمر الذي يقضي بضرورات المناورة والتسويف من أمريكا.

ولو افترضنا صِدْقَ (العبادي) في عزمِه على تحرير الموصل، فلا بد من إنجاز مهمات جسيمة قبل التوجُّهِ إلى هناك، ذلك أن محافظة الأنبار تضم (٨) أقضيةٍ و(١٥) ناحية، يسيطر «التنظيم» على (٦) أقضيةٍ هي: (القائم ورَاوة وعانة وهِيت والفلوجة والرُّطبَة) و(١٢) ناحيةً هي: (العبور والعبيدي والوليد والنُّخَيب والحَقلانيَّة وبَروانة والكَرمَة وكُبيسة والفرات والوفاء والصَّقلاوية وجُبَّة)، أي إن «التنظيم» يسيطر على (٩٠٪) من مساحة الأنبار تقريبا، أصعبُها الفلوجة لما فيها من أراضٍ زراعيةٍ وبساتين، وهذا غير صعوبات تنتظر الجيش في الموصل، وإليكم البيان:

١- تصريح وزير الدفاع العراقيّ في رَدهِ على سؤال حول تأخر عملية تحرير الموصل: «إن التأخر الحاصل في عملية الموصل لا بد أن يَسبِقها تحريرُ الأنبار حتى لا تكون نقطة انطلاقٍ للمُسلحين في شنّ هجومٍ مُضادّ على القوات المهاجمة». (pukmedia).

٢- قال رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية (حاكم الزاملي): إن «معركة الموصل لن تكون قريبة، وإن التنسيق مع إقليم كردستان غير واضح، وهناك عقبة أخرى تتمثل بالتحالف الدولي وعدم عزمِه على التعاون مع القطعات العراقية، وهناك عدم وضوح للرؤية معه» (النور نيوز).

٣- وبيَّنَ المحللُ السياسيّ يونس الموصلي، «أصبح واضحا أنه لا يوجد أي نية لدى الحكومة العراقية بتحرير الموصل، أما القادة الأمنيون فالمهتمون منهم بتحرير المدينة يُعوِّلون على قرار أمريكا، ويتأملون خيراً بالرئيس الأمريكيّ المُقبل أي بعد سنة أخرى». (المصدر السابق).

٤- قال الكولونيل ستيف وارن، المتحدث باسم التحالف الدولي: «الموصل ستشهد قتالا صعبا، نأمل بالطبع أن يتمكن الجيش العراقي من الوصول إليها وتطهيرها في العام ٢٠١٦، ولكن يصعب التنبؤ بالمواعيد المحددة لمثل هذه العملية»، وعزا ذلك لما يلي:

أ- فهي ثاني أكبر المدن العراقية،

ب- وفيها تجمعات للسكان المدنيين بشكل أكبر بكثير». (عراق برس - ٢/١/٢٠١٦).

وليس ما ذُكِرَ آخر الصعوبات، فغيرها كثير، لكن قبل توجُّهِ الجيش إلى الموصل لا بد من التخلص من جيوب «التنظيم» القائمة في المدن المذكورة آنفاً لتأمين ظهرِه، وذلك بديهيّ. وقد يسهُلُ تحرير مدنٍ أخرى في الأنبار مما يتَّسم بسهولة أراضيه، ومثلها بعض المدن قرب الموصل كالقيارة والشرقاط.

وختاماً، فإن بالإمكان تحريرَ مزيدٍ من الأراضي في الأنبار بحسب ما أوضحنا، لكن يبقى - لما تم سردهُ - تحرير الموصل ليس بالأمر اليسير ولا القريب، وعليهِ فإن طرد تنظيم «الدولة» تماما من العراق لم يَحِنْ بعد، لارتباط ذلك بما يجري من أحداث في سوريا المجاورة، وما تقتضيهِ سياسة أمريكا الغازية المعتدية في المنطقة، وعسى أن يأذن الله القوي العزيز بِبُزوغ فجر الخلافة الراشدة ثانيةً على منهاج النبوة، ويضطلع الخليفة القادم - بإذن الله - بلمِّ شمل المسلمين في الدنيا، ويتحكم في البرِّ والبَحر، ليُعَزَّ الإسلام وأهله، ويُذَلَّ الشركُ وأهله، وليقطع يد كلِّ معتدٍ أثيم تُسوِّل له نفسه المَساسَ بشيءٍ من مصالحنا. ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

أردوغان: تركيا في حاجة إلى «إسرائيل»!!!

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن تركيا في حاجة إلى «إسرائيل»، على غرار «إسرائيل» التي تحتاج أيضاً إلى تركيا في منطقة الشرق الأوسط، داعياً إلى المضي في تطبيع العلاقات بين البلدين التي توترت منذ العام ٢٠١٠. وقال الرئيس التركي في تصريح، نقلت أبرز الصحف التركية الصادرة يوم السبت الماضي ما ورد فيه، أن «إسرائيل في حاجة إلى بلد مثل تركيا في المنطقة. وعلينا أيضاً القبول بحقيقة أننا نحن أيضاً في حاجة إلى إسرائيل. إنها حقيقة واقعة في المنطقة». وأضاف أردوغان أنه «في حال تم تطبيق إجراءات متبادلة بشكل صادق سنصل إلى تطبيع العلاقات لاحقا». وتسعى تركيا إلى تحسين علاقاتها مع «إسرائيل» خصوصاً بعد أن توترت علاقاتها مع العديد من دول الجوار. وأعلن مسؤولون «إسرائيليون» في منتصف كانون الأول الماضي، أن «إسرائيل» وتركيا توصلتا إلى تفاهم لتطبيع علاقاتهما بعد مفاوضات سرية جرت في سويسرا. (جريدة الحياة)

الراية: **إن الناظر في مواقف الرئيس التركي يجد أنه لا يختلف عن غيره من حكام المسلمين في تبعيته للغرب وفي خيانته لأمته الإسلامية وقضاياها.. ولئِن كان بعض المسلمين غير الواعين من الذين يحبون الإسلام قد خُدعوا برفع أردوغان وحزبه بعض الشعارات الإسلامية فإن مواقفه تجاه كيان يهود تثبت أنه لا يقيم وزنا للإسلام وأحكامه التي توجب على المسلمين الجهاد لإزالة كيان يهود، وهو ليس فقط لم يقم بذلك الواجب بل إنه يسعى لتحسين العلاقات لتصل إلى مستويات غير مسبوقة على صعد كثيرة، ويبرر ذلك خداعا وتضليلا بقوله: إن تركيا في حاجة إلى «إسرائيل»!!! فكيف لبلد مثل تركيا وبما يمتاز به من مساحة وثروة وإمكانات بشرية وعسكرية وموقع جغرافي وعقيدة يدين غالبية أهله بها وهي العقيدة الإسلامية أن يكون بحاجة إلى كيان يهود الذي يعيش بحبل من الناس، ولولا نفس اصطناعي موصول إلى كيان يهود لانتهى هذا الكيان منذ أن بدأ، بل لولا تآمر حكام المنطقة لما وجد كيان يهود أصلا؟؟!!**

تتمة: آفاق عملية التفاوض في ظل الخلاف حول تصنيف الفصائل السورية ما بين «معتدل» و«إرهابي»؟

حول ذلك، ولكنهما يتظاهران بعكس ذلك، وكأن هناك اتفاقاً على هذا التظاهر لخداع الناس والتنظيمات حتى يتم إخراج العملية، ولتظهر السعودية أداة أمريكا كأنها معارضة وأنها حامية للثوار وهي تجرهم إلى حتفهم وقتل ثورتهم وإخضاعهم وبلادهم للهيمنة الأمريكية. فروسيا ليست صاحبة القرار في الشأن السوري، فقد جاءت إلى هناك بتفاهم مع أمريكا وهي تتحرك بالتنسيق معها في كل أمر مهم، وهي تعلم أن النظام السوري تابع لأمريكا. وقد وكّلوا في مؤتمر فيينّا النظام الأردني مهمة تصنيف الفصائل السورية المعتدلة والإرهابية، وروسيا لم تعترض على ذلك.

وأما إيران فهي أقل من أن يكون لها شأن، فهي تسير في الخط الأمريكي، ولا تستطيع الاعتراض على شيء تقرره أمريكا، وظهر ذلك من تصريحات مسؤوليها وعرضهم خطة تحقق ما تريده أمريكا من تشكيل حكومة من النظام والمعارضة ووقف النار وإجراء انتخابات. فأمريكا هي التي جلبتها إلى مؤتمر فيينّا وأصرت على إشراكها في الشأن السوري لتلعب دورا تحدده لها. فأمريكا قررت أن يبقى الأسد مرحليا فأعطت لإيران دورا لتلعبه وهو الدفاع عن بقاء الأسد ليعزز ذلك الموقف الأمريكي ويغطي على حقيقته. ولو قررت أمريكا رحيل الأسد فلن يكون لإيران أي قدرة على منع ذلك. وكذلك أعطتها دورا آخر تلعبه لتعترض على بعض الفصائل حتى تتمكن أمريكا من إخضاع هذه الفصائل للشروط التي ستمليها عليها لتصبح معتدلة، ومن ثم تحتويها.

ولذلك أعلنت أمريكا على لسان وزير خارجيتها كيري يوم ٢٠١٥/١٢/٢٩ في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي عن «أسفه لمقتل قائد جيش الإسلام». وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية تونر «إن الولايات المتحدة لديها تحفظات على خطاب وتكتيك جيش الإسلام الفصيل المعارض الأقوى في ريف دمشق لكنها لا تغفل أن علوش كان مستعدا للمشاركة في مفاوضات سلام برعاية الأمم المتحدة.. نأمل أن لا يرسل هذا الأمر، مقتل علوش، رسالة تحبط باقي أعضاء المعارضة السورية الذين أبدوا استعدادهم للمشاركة في عملية السلام». فكأنه ليس هو المستهدف، ولكنها موافقة على ضرب من لا يستعد للمشاركة في عملية السلام أو يعترض عليها أو يتراجع عنها، حيث كان هناك اجتماع لقادة من جيش الإسلام وأحرار الشام وجند الرحمن، وقتل فيه عدد من قادة هذه الحركات، وذكرت الأنباء أنها كانت تراجع مواقفها من مقررات مؤتمر الرياض حيث لم يشر في بيانه إلى ما طلبه جيش الإسلام من ذكر سوريا كونها إسلامية عربية وكذلك إبعاد العناصر الأسدية من الأجهزة الأمنية، فهناك اعتراض على ذلك من قبل بعض القادة في الجيش على تلك المقررات. فلا تريد أمريكا إدراج مثل ذلك في أية اتفاقية، فتريد إخضاع هذه التنظيمات بإرسال رسالة لهم وذلك باستهداف قادتهم عن طريق روسيا والنظام التابع لها حتى لا يتراجعوا ولا يعترضوا على أي شيء في العملية السياسية ولا يطلبوا شيئا آخر غير ما تريده.

ولهذا أعلن دي ميستورا يوم ٢٠١٥/١٢/٢٦ أنه «ينوي إجراء محادثات بين السلطات السورية وأوسع نطاق ممكن من المعارضة وآخرين في جنيف يوم ١/٢٥ المقبل.. وأنه يعول على التعاون الكامل من كل الأطراف السورية المعنية، ولن يسمح للتوترات المستمرة على الأرض بإخراج العملية»، في إشارة إلى مقتل قائد تنظيم جيش الإسلام وغيره. فيطلب دي ميستورا ألا يكون مقتلهم معرقلا لما تم التوصل إليه حتى يتم إخراج عملية السلام الأمريكية، ليعطي زخما لذلك ولئلا تبرد الأجواء ويحدث تجمد في هذه العملية بسبب مقتلهم، فأعلن أنه سيعمل على توسيع دائرة المشتركين من المعارضة، أي يريد أن يأتي بفصائل أخرى لتشترك في المفاوضات مع النظام الإجرامي.

وأما قول رياض نعسان آغا المتحدث الرسمي باسم «الهيئة العليا للمفاوضات» يوم ٢٠١٦/١/١ أنه «من غير الممكن أن تبدأ المفاوضات المزمع عقدها بين المعارضة والنظام، في ٢٤ كانون الثاني/يناير الجاري، في جنيف، دون إظهار الطرف الآخر (نظام الأسد)، حسن النوايا وتبدأ ببناء الثقة على الأرض»، فلأنه يدرك الصعوبة في خداع الناس بالتفاوض من دون أن يتحقق شيء مثل «وقف القصف وإطلاق سراح المعتقلين وإنهاء الحصار.. لبدء عملية التفاوض حسب قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤» كما فسر معنى حسن النوايا، فالناس لن تثق بالعملية. وذكر أن «الهيئة ستلتقي مع دي ميستورا لدراسة الآليات التي ستمضي عليها عملية التفاوض». فهو لا يعمل على تأجيلها، بل سيمضي قدما فيها عندما يتقرر ذلك.

فكيف يقبل أي ثائر على نظام الطاغية لديه أدنى إخلاص بمقررات مؤتمر الرياض وأن تمثله هيئة المفاوضات التي تمخضت عنه، وكذلك بمقررات جنيف وفيئًا وبقرار مجلس الأمن؟! وكلها لم تشر إلى مصير الطاغية بشار أسد؟ بل أقرت ضمنيا ببقائه عندما لم تشر إليه! والأهم من كل ذلك تأكيدها على بقاء نظام الكفر والنفوذ الأمريكي قائمين في البلد، وستشدد أمريكا من قبضتها حيث ورد في قرار مجلس الأمن «فرض العملية السياسية»، أي أن أمريكا ستفرض على الناس النظام السياسي الذي تريده وستبقى هي المتحكمة في البلد. وموافقتها الضمنية على ما تفعله روسيا والنظام من استهداف لقادة التنظيمات يبعث برسالة إلى هذه التنظيمات بأن أمريكا ستعمل على تصفية كل من يعترض على العملية السياسية ومفرزاتها من نظام ودستور جديدين. فعلى هذه التنظيمات أن تعي على ما يجري وعلى ما ستؤول إليه الأمور عند موافقتها على عملية السلام الأمريكية. فأمريكا لم تقبل بأدنى شيء من مطالبهم مثل سوريا إسلامية عربية! وعليها أن تدرك أن مستقبلها مظلم وسيجري تصفيتها بعدما توقع على ذلك، فقد بدأ العمل به من الآن، لأن أمريكا لن ترضى عن أي شخص لديه ذرة إخلاص ويريد الإسلام.

فالذي يسقط كل هذه المؤامرات هو انسحاب التنظيمات المخلصة من عملية التفاوض ورفضها لمقررات جنيف وفيئًا والرياض ومجلس الأمن وقطع حبالها مع كل تلك الدول، والاستمرار في العمل حتى إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام، فلن تتمكن تلك الدول من فعل شيء ولو احتلت سوريا إذا بقيت هذه التنظيمات رافضة لكل ذلك. فعليها أن تثق بالله وبنصره، ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ ■

عمل المرأة السياسي
بين الواقع الفاسد وأحكام الشرع

بقلم: غادة عبد الجبار - السودان

دأبت حكومة السودان على تسخير النساء لإنجاح كل ما تفتقت به عقول سياسييهم الخبيثة، من مخططات تستهدف المرأة بوصفها رأس الرمح في صياغة وحشد الرأي العام، فقد تكونت عدة جمعيات نسوية، ولجان لإنجاح أعمال سياسية ضخمة، مثل اللجنة النسائية القومية لدعم ترشيح البشير، وقد استهل الرئيس البشير حديثه عن المرأة السودانية في أول خطاب له بالهيئة التشريعية القومية بعد تنصيبه لدورة رئاسية جديدة في الثاني من حزيران/يونيو من العام الماضي، وأكد لهن بأن الانتخاباتِ سِباقٌ تَحسِمُهُ النساء وقدم لهن تهنئة خالصة.

وها هي المرأة تستخدم مرة أخرى لتمرير مخطط سياسي خبيث، حيث يحمل فشله في أحشائه، وهو ما يسمى بالحوار الوطني، فقد أكدت الأستاذة زينب أحمد، أمينة أمانة شئون المرأة بحزب المؤتمر الوطني أهمية الحوار الوطني باعتباره خياراً استراتيجياً لأهل السودان، وقالت خلال مخاطبتها ملتقى القيادات السياسية النسائية لدعم الحوار الوطني بمركز ماما بالخرطوم، إن الغرض من الملتقى هو تكوين آلية نسائية تشكل من كل ألوان الطيف النسائي تشمل قوى حزبية سياسية والمرأة بمنظمات المجتمع المدني والأكاديميات ورموز المجتمع من النساء من أجل الدفع برؤية واحدة لإسناد ودعم الحوار الوطني بعد أن أصبح خياراً استراتيجياً للبلاد، مشيرة إلى أنها ستنظم حملة كبرى الهدف منها إبراز دور المرأة في كل القضايا وأهمية الحوار.

من جانبها طالبت عدد من المتحدثات في الملتقى بأهمية إشراك المرأة في لجان الحوار الست وأهمية تكوين لجنة من خلال الهيئة النسائية لمخاطبة المرأة بالأحزاب الممانعة بأهمية الحوار الوطني.

من يسمع الحديث عن الحوار باعتباره خياراً استراتيجياً يجب أن لا ينسى أن الاستراتيجيات في السودان لحظية آنية لتمرير خطط وبرامج لا علاقة لها بمصالح البلاد والعباد، وبعد ذلك تُنسى كل الوعود، مثل إخراج البلاد من أزماتها وتحقيق الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد، وتصبح كلها وعوداً قادمة لبرامج أخرى، أما المطالبة بأن يكون الحوار جاداً ومثمرا وضرورة تقديم تنازلات للوصول إلى حل القضايا الكبرى، فكلها توابل لإضفاء نكهة على طبخة الحوار الوطني التي أنضجت على نار هادئة، لإشراك شذاذ الآفاق من مرتزقة السياسة في مسخ مستنسخ مما وراء البحار.

إن تكوين لجنة نسائية لإنجاح هذا الحوار والمطالبة بإشراك المرأة في لجانه المنحوسة التي ما فتئت تنعقد وتنفضّ إلى غير اتفاق سوى إعادة إنتاج الفشل عبر تبني العلمانية وتهديد وحدة البلاد، والمحاصصات التي تضع البلاد على كفّ عفريت، كل هذا يدل على أن دور المرأة في ظل الأنظمة القائمة هو لتمرير السياسات التي تبقي الناس في المربع الأول بل قبل الأول من الفقر والمرض والحروب.

إن المرأة في السودان تتطلع للعيش في ظل حياة إسلامية، السيادة فيها للشرع، حياة تحقق لها العبودية لله سبحانه وتعالى، لذلك فإنها ترفض هذا الحوار الذي لا يقوم على أساس عقيدة الإسلام العظيم، ولن يؤسس لحياة إسلامية، بل يكرس لنفس النظام العلماني الذي أشقى المرأة.

إن دور المرأة السياسي في الإسلام أعظم وأنبل من أن تُستحمر لتحمل أثقال تمرير مخططات الدمار، وإسناد الأنظمة المتهاوية فقد كان للمرأة في فجر الإسلام النصيب الوافر في ذلك، فقد حملت النساء الدعوة إلى الإسلام في مكة ضمن كتلة الرسول ﷺ وصحابتِه، بل إنهنّ تحمَّلن في سبيل حمل الدعوة أشد أنواع العذاب والتنكيل من كفار مكة، ومواقف أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها المؤازِرة للرسول ﷺ من أول بعثته، وسمية أول شهيدة في الإسلام، وغيرهن من الصحابيات الجليلات، هي مواقف مضيئة في تاريخ الإسلام. وهكذا ضربت الصحابيات مثلاً سامياً في التضحية والصبر على الأذى، ثم كانت الهجرة إلى الحبشة ثم الهجرة إلى المدينة، وما تعرضت له المرأة المسلمة من ترك الأوطان والغربة والحياة القاسية والمعاناة الشديدة، ودورها في بناء الدولة الإسلامية في المدينة، والسيرة مليئةٌ بنماذجَ مضيئةٍ للمهاجرات مثل أسماء بنت أبي بكر وأم سلمة وأم أيمن وغيرهنّ رضي الله عنهن. أما محاسبة الحاكم فقد أنكرت سمراء بنت نَهيكٍ الأسدية على عمر نهيه أن يزيد الناس في المهورِ على أربعمائة درهم، فقالت له: «ليس هنا لك يا عمر: أما سمعت قولَ الله سبحانه ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً فَلا تَأْخُذوا مِنْهُ شَيْئاً﴾ فقالَ: «أصابَتْ امرَأَةٌ وأخطأَ عُمَر». كما أن للمرأة في الإسلام أن تترشح لمجلس الأمة باعتبارِه وكيلاً عن الأمة في المحاسبة والشورى، لأن الشورى حقٌ للمرأة والرجل على السواء، والمحاسبة واجبة على كليهما، وللمرأة شرعاً أن تكون وكيلاً لغيرها أو توكلَ غيرها في الرأي. وقد تجلى دورُ المرأة المسلمة في الشورى بعد عقد صلحِ الحديبية فكانت أم سلمة خيرَ مستشارة للنبي ﷺ.

هذه بعض الأحكام المتعلقة بالمرأة ودورها السياسي في ظل الخلافة، فيجب على المرأة المسلمة اليوم التأسي بسيرة هؤلاء النساء العظيمات، ويعملن كما عملن لاستئناف الحياة الإسلامية والنهوض بالمسلمين، حتى يظهر الله أمره ويعز دينه، فيفزن بما فازت به أسلافهن وينعمن وكل نساء العالمين، بقيام الخلافة الثانية على منهاج النبوة، وبعد ذلك لن يتوقف العمل السياسي للمرأة، العمل السياسي الذي فرضه عليها الله سبحانه وتعالى ولم تعطها له منظمات تستخدمها لغايات رخيصة ■

الصين تجري تغييرات عسكرية لبناء «جيش جبار»

أعلنت الصين يوم السبت الماضي تغييرات بنيوية في جيشها تمثل، بحسب الرئيس شي جينبينغ، «قرارا استراتيجيا كبيرا لتحقيق الحلم الصيني بجيش جبار» حسب ما نقلت وسائل الإعلام الرسمية. وتشمل التغييرات المعلنة، وفق وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية، إنشاء ثلاث وحدات جديدة: وحدة مكلفة بمراقبة ترسانة الصواريخ الاستراتيجية، وقيادة عامة لسلاح البر ووحدة مساندة للقوات القتالية. وأكدت وزارة الدفاع أن إنشاء وحدة مخصصة للنووي لا يعني تغييرا في سياسة الصين الاستراتيجية بل مجرد إعادة تنظيم. وكانت بكين قد أعلنت قبل يومين أنها تبني ثاني حاملة طائرات، في وقت تتنازع الصين مع جيرانها السيادة على جزر عديدة في بحر الصين. وأعلن الرئيس الصيني مؤخرا أنه يريد أن يجعل الجيش الصيني أكثر فعالية مع القيام بشكل مواز بخفض عديده بـ٣٠٠ ألف ليصل إلى مليوني عنصر، وتعزيز سيطرة الحزب الشيوعي على الجيش. (فضائية الحرة)

بوتين في استراتيجية أمنية جديدة: أمريكا أحد التهديدات لروسيا

اعتبرت استراتيجية أمنية روسية جديدة الولايات المتحدة للمرة الأولى ضمن التهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي الروسي وذلك في علامة على تدهور العلاقات مع الغرب في السنوات الماضية. ووقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الاستراتيجية الجديدة والتي صدرت بعنوان «في شأن استراتيجية الأمن القومي لروسيا الاتحادية» ليلة رأس السنة. وتحل الاستراتيجية الجديدة محل أخرى وقعها عام ٢٠٠٩ ديمتري ميدفيديف رئيس الوزراء الحالي عندما كان رئيسا للدولة ولم يرد فيها ضمن التهديدات الولايات المتحدة أو حلف شمال الأطلسي. وتقول الوثيقة إن روسيا أمكنها تعزيز دورها في حل المشاكل العالمية والصراعات الدولية وإن ذلك تسبب في رد فعل من الغرب. ومضت الوثيقة تقول «تقوية روسيا تحدث في ظل تهديدات جديدة للأمن القومي ذات طبيعة معقدة ومتداخلة». وأضافت أن انتهاج سياسة مستقلة «دولية وداخلية على السواء» أثار «رد فعل مضاد من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها إذ يسعون بشدة للإبقاء على هيمنتهم على الشؤون العالمية». وقالت الوثيقة إن من المرجح أن يؤدي ذلك إلى «ضغط سياسي واقتصادي وعسكري وإعلامي» على روسيا. (رويترز)

جهاز الأمن الوقائي في الخليل يختطف الدكتور ماهر الجعبري ثم يفرج عنه لاحقا

قام جهاز الأمن الوقائي في الخليل مساء يوم الثلاثاء ٢٠١٥/١٢/٢٩، باختطاف عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين، الدكتور ماهر الجعبري المعروف بجرأته في عرض آراء الحزب السياسية التي تتصدى لكل مشاريع تصفية قضية فلسطين التي تشارك فيها السلطة المستخذية المتخاذلة، والدكتور الجعبري لا يخاف في الحق لومة لائم، وقد سبق قبل أعوام أن اعتقلته أجهزة السلطة الأمنية بعد أن أطلقت الرصاص على سيارته أثناء خروجه من عمله كأستاذ جامعي في جامعة البولتكنك، ولم يردعه ذلك عن المضي قدما في حمل الدعوة الإسلامية لاستنهاض همة الأمة الإسلامية من أجل إقامة الخلافة وتحريك الجيوش لتحرير فلسطين وكافة البلاد المحتلة. وفي اليوم التالي ٢٠١٥/١٢/٣٠ قام جهاز الأمن الوقائي في الخليل بالإفراج عن الدكتور ماهر الجعبري، وذلك بعد أن رفض القاضي طلب جهاز الأمن الوقائي تمديد اعتقاله لمدة ١٤ يوماً. (موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين)

مترجم

تحقيق جديد لمنظمة حقوق الإنسان يثبت حقيقة التعذيب الجماعي والتجويع والموت في سجون بشار

بقلم: د. عبد الله روبين

قام (إدوارد سنودن السوري) قبل سنتين بفضح نظام الأسد من خلال تسريب ٥٣٢٩٥ صورة لأكثر من ٦٠٠٠ سجين ميت تحمل أنحاء أجسادهم المدمرة آثار التعذيب والتجويع. مثل إدوارد سنودن الأمريكي الذي فضح جرائم التنصت والتجسس للأجهزة الأمريكية، فإن قيصر، وهو اسم مستعار لحماية شخصيته الحقيقية،كان عاملاً فنيًا بسيطًا، لم يقبل أن يبقى صامتًا عن انتهاكات النظام السوري لحقوق الإنسان. ومع ذلك، فإن تسريبات قيصر تختلف عن تسريبات سنودن في أنها لم يكن لها تأثير على الأنظمة الديمقراطية. في الواقع، فإن المجتمع الدولي أدار وجهه بعيدا عن جرائم بشار ضد الإنسانية، ووجهه نحو عرض «مسرح الدمى» الذي قدم فيه تنظيم الدولة فيديوهات أعدت بعناية لإعدامات بأساليب غريبة تمت في مناطق أثرية عالمية لصرف الانتباه عن جرائم بشار. وفوق ذلك، فإن بشار الأسد صرح في كانون الثاني/يناير ٢٠١٥ بالقول «يمكن أن تجلب صورا من أي شخص وتزعم أن هذا تعذيب. هذه أدلة لا يمكن التحقق منها، ولهذا فإنها كلها ادعاءات من دون برهان»، وبمثل هذه الكلمات حافظت أنظمة العالم الديمقراطية على مؤامرة الصمت تجاه ما يقوم به بشار من أجل مساعدته على سحق عدوهم المشترك الذي يتألف من الجماعات المخلصة التي تقاتل من أجل التخلص من نظام بشار وتحرير الشام من الهيمنة الغربية.

وفي يوم ٢٠١٥/١٢/١٦ أصدرت منظمة حقوقية مشهورة وهي، هيومن رايتس ووتش، تقريرا جديدا بعنوان «لو تكلم الميت، الوفيات الجماعية والتعذيب في المعتقلات السورية»، عرض نتائج تحقيق مكثف ودقيق على مدى ستة أشهر تثبت صحة الصور التي سربها قيصر.

يقدم التقرير وثائق مؤكدة تثبت جرائم بشعة ضد الإنسانية ارتكبها نظام بشار ضد أهل سوريا. كان قيصر مصور الطب الشرعي للأجهزة الأمنية الحكومية، وكان عمله التسجيل بالصور، بعناية وبشكل ممنهج، وفاة المعتقلين في اثنين من المستشفيات العسكرية التابعة لبشار في دمشق لمدة ٢٧ شهرًا منذ أيار/مايو ٢٠١١ وحتى هروبه خارج البلاد في آب/أغسطس ٢٠١٣. يبرهن تقرير هيومن رايتس ووتش على صحة الصور بتأكيدها من خلال «عشرات المقابلات مع سجناء سابقين ومنشقين كانوا يعملون في المستشفيات العسكرية السورية أو أجهزة المخابرات، ومع خبراء في الطب الشرعي وعائلات المفقودين». كانت هناك ثلاث فئات من الصور، والتي سجلت أيضًا وفيات لأفراد تابعين لأجهزة أمن بشار.

ويؤكد التقرير موقع التقاط هذه الصور، ويظهر كيف أن الولايات المتحدة كانت مطلعةً بالكامل على الأمر: «صور الجثث التي تستنتج هيومن رايتس ووتش أن أصحابها توفوا في المعتقلات - التقطت داخل ما يبدو أنها حجرات في مشارح، أو في فناء قال قيصر إنه مرآب سيارات في أحد المستشفيات العسكرية. أخبر قيصر كلا من فريق المحامين الدوليين الذي يحقق في الصور والكونغرس الأمريكي، أن الصور التقطت داخل المستشفيات العسكرية السورية. وقال أمام الكونغرس: «ما ترونه هنا مرآب مستشفى عسكري. اعتدنا أن نستغل المشرحة، لكنهم كانوا يحضرون مزيدا من الجثث، لذا قررنا استعمال المرآب بشكل دائم». باستخدام صور الأقمار الصناعية وتقنيات تحديد الموقع الجغرافي، فضلا عن أدلة قدمها منشق من المشفى ٦٠١ العسكري، تأكدت هيومن رايتس ووتش أن صور الفناء التقطت في فناء المشفى ٦٠١ العسكري في المزة في دمشق.

«ولفهم ما تشير إليه أرقام التعريف على الصور، راجعت هيومن رايتس ووتش شهادة قيصر أمام الكونجرس الأمريكي، والتقارير التي أعدها فريق محامين دوليين قابلوا قيصر على مدار ٣ أيام، وتضمنت وصفًا مفصلاً لنظام الترقيم. كما قابلوا منشقين اثنين من الفروع الأمنية في دمشق، ومجندًا سابقًا في المشفى ٦٠١ العسكري وممرضاً سابقاً في مشفى تشرين العسكري. أفاد منشقون سابقون أنهم رأوا أرقامًا مكتوبة على جثث المعتقلين أو على بطاقات ملصقة بها قبل أن ينقل الحراس الجثث من الفروع الأمنية. أخيرًا راجعت هيومن رايتس ووتش وثائق مسربة تتضمن أوامر بتصوير الجثث ونقلها. بعض هذه الوثائق من مجموعة قيصر، وبعضها حصلت عليه هيومن رايتس ووتش مباشرةً من منشقين بناءً على المعلومات التي جمعت».

الجدول التالي يوضح مراكز الاعتقال حيث أخذت الجثث للتصوير:

الفرع الأمني	عدد ضحايا قيصر معرفًا برقم الفرع
٢١٥ (المخابرات العسكرية)	٣٥٣٢
٢٢٧ (المخابرات العسكرية)	٢٠٤٣
المخابرات الجوية (تعرّف بحرف ج)	٣٥٢
٢١٦ «دوريات» (المخابرات العسكرية)	٢٩٣
٢٣٥ «فلسطين» (المخابرات العسكرية)	١٢٧

ويبين التقرير بأن هؤلاء هم فقط جزء ممن توفوا داخل السجن، حيث يقول التقرير «من المهم الإشارة إلى أن صور قيصر لا تمثل سجلا شاملا للوفيات في المعتقلات في منطقة دمشق في الفترة الزمنية التي التقطت أو جمعت فيها هذه الصور. فرغم أن العديد من مراكز الاعتقال أرسلت موتاها إلى مشفى تشرين والمشفى ٦٠١ العسكريَين، قال منشق عن أجهزة أمن الدولة السورية عمل حارسا في فرع أمن الدولة في الخطيب لـ هيومن رايتس ووتش إن من ماتوا في مركز الاعتقال الذي عمل به نقلوا إلى مشفى حرستا العسكري شمال شرق دمشق، وليس إلى مشفى تشرين أو المشفى ٦٠١ العسكري، حيث التقط قيصر الصور. علاوة على ذلك، الصور ليست عينة عشوائية، لكن تمثل الصور التي توصل إليها قيصر واحتفظ بنسخ منها، حين شعر أنه يستطيع أن يفعل ذلك، بقدر من الأمان النسبي. لذا، فإن عدد الجثث في مراكز الاعتقال، كما ظهر في صور قيصر، لا يمثل إلا جزءا من عدد من توفوا في مراكز الاعتقال في دمشق، أو حتى في هذه المنشآت بعينها، خلال فترة الـ ٢٧ شهرا التي التقطت فيها الشرطة العسكرية والطب الشرعي هذه الصور».

سعى تقرير هيومن رايتس ووتش أيضًا إلى التعرف على الضحايا وإجراء مقابلات مع عائلاتهم. لقد كان ذلك صعبًا لأن تلك العائلات كانت تحت خطر شبيحة بشار وكانوا يخافون من الانتقام، وكذلك كانت الجثث مشوهةً جدًا جراء التعذيب والتجويع بحيث ظهرت بشكل مختلف عما تتذكره عائلاتهم. ومع ذلك، فإن ٢٧ جثة، بما فيها واحدة تعود إلى طفل في الرابعة عشرة من العمر، جريمته الوحيدة هي أن هاتفه الجوال احتوى على أغنية تسخر من بشار، قد عرفت هويتهم وقد تمت مقابلة عائلاتهم وأصدقائهم ومعتقلين آخرين رأوهم أحياء أو أمواتاً في الحجز، وقد سجلت شهاداتهم في التقرير.

بغض النظر عن دقة التقرير الكبيرة وحقيقة ما احتواه، والمتوفر بثلاث لغات بما فيها العربية، إلا أنه بحد ذاته جزءٌ من مؤامرة كبرى للهيمنة الغربية باسم الديمقراطية التي تسعى للسيطرة على مصير البلاد التي رسمها سايكس-بيكو قبل قرن من الزمن لإحباط إعادة توحد العرب ليكونوا نواة للخلافة القادمة.

لقد تم تجاهل صور قيصر من قبل أنظمة الغرب الديمقراطية التي ألقت خطابات تشيع الخوف من التهديد العظيم لتنظيم الدولة لصرف الانتباه عن بشار إلى حين يتم الإعلان عن بديل مُرضٍ. ليس من قبيل الصدفة أن يتزامن هذا التقرير مع قرارات مؤتمر الرياض التي أحرزت تقدمًا للغرب باتجاه ائتلاف بديل من العملاء الذين يمكن أن يحلوا محل بشار.

نسأل الله سبحانه أن يدمر قوى الذين يتآمرون على الإسلام والمسلمين وأن يمنح الصبر والنصر للمخلصين ■